والجامعات الحكومية هي جامعات مجانية (بعضها يتقاضى قسطا بسيطا) ولذلك تعتمد هذه الجامعات في سد نفقاتها على ما تخصصه لها حكوماتها . أما الجامعات الأهلية ــ العربية والأجنبية ــ فانها تتقاضى أقساطا ، ورغم ان هــذه الاقساط تكون مرتفعة أحيانا الا أنها اقل عــادة من التكاليف الحقيقية للتعليم . ولذلك تعتمد هذه الجامعات على التبرعات التي تحصل عليها من أصدقائها وأحيانا من حكوماتها .

ولمدة طويلة احتلت الجامعات الأجنبية الصدارة في العالم العربي بسبب الاموال الكثيرة التي تدفقت عليها . ولكن وجود هذه الجامعات أصبح أمرا غير مرغوب فيه بعد أن أدرك العالم العربي ان بامكان هذه الجامعات أن تلعب دورا رئيسيا في توجيه الطلبة توجيها قد يختلف مع المصلحة الوطنية . كما أن وجود هــذه الجامعات بحد ذاته هو وجود سياسي أو اجتماعي يخدم أهداف الهيئات المسؤولة عنها . ولذلك أصبح من المهم عدم تشجيــع قيام أيــة جامعة غير عربية في العالم العربــي عامة وفلسطين بالذات .

وبسبب امكانياتها المادية والدعم الحكومي لها ، يظهر أن الجامعات الحكومية أفضل من الجامعات الاهلية الوطنية(١٨) . وبالطبع اذا لم يتيسر وجود جامعات حكومية ، فانه يجدر تشجيــع ودعم الجامعات الاهلية ما دامت هــذه الجامعات عربية وتعي مصلحة البلد . وحتى في حالة وجود جامعات حكومية ، فان بامكان الجامعات العربية الاهلية أن تؤدي دورا فعالا في القيام بمهام التعليم الجامعي في البلد ، خاصة اذا لم تتمكن الحكومة من القيام بجميع مسؤوليات التعليم الجامعي .

التنفيــــذ

لقد ذكر عند البحث في التكوين الجامعــي أن انسب تكوين في الوقت الحاضر هو جامعــة متوسطة الحجــم (٥٠٠٠ طالب) تضم الكليات الجامعية المختلفة ــ أو معظمها ــ في حرم واحد . وبالطبع ليس من الضروري ان تنشأ جميع الكليــات في نفس الوقت ، ويفضل أن تبدأ الجامعة بكليتي الاداب والعلوم الطبيعية (رياضيات ، كيمياء ، فيزياء ، أحياء ...) ، لأن هذه الكليات تعتبر نواة لأية جامعة كما ان نفقاتها أقل من نفقات الكليات العلمية المهنية . ويجب ان يخطط لكلية الاداب أن تتسع لنصف الطلبة وان تتسع باقي الكليات للنصف الآخر (بحيث يكون ما لا يقل عن ٢٠٪ من الطلبة لكلية العلوم الطبيعية التي تؤهل الطلبــة بعد السنة الاولى وجزءا من الثانية للالتحاق بالكليات العلمية ــ طب ، هندسة ، زراعة ... الخ) .

وعند التخطيط لتنفيذ المشروع الجامعــي في الوقت الحاضر ، تبرز أربع مشاكل رئيسية :

١ ــ الاموال اللازمة ــ يتبين من البحث عن التكاليف الجامعية ان النفقات المتكررة للتعليم تقدر بحوالي ٤٠٠ دينار للطالب في السنة و ٤٠٠ دينار أخرى للطالب لانشاء البناء الجامعي . وهذا يعني أن جامعة بالعدد المقترح ــ أي ٥٠٠٠ طالب ــ تحتاج الى مليوني دينار للانشاء ومليونين آخرين سنويا للنفقات المتكررة . هذا كلــه عدا عن نفقات البناء لمساكن الطلبة والمدرسين وثمن الارض المزمع بناء الجامعة عليها .

وتحتاج الجامعة لأرض مساحتها ١٠٠٠ دونم ــ على اعتبار أن المساحة اللازمة ٢٠٠ متر مربع للطالب ، فاذا قدر ثمن المتر المربع من الارض بدينار واحد يكون ثمن قطعة الارض مليون دينار . أي أن الجامعة بحاجة الى ثلاثــة ملايين دينار للأرض والبناء ومليوني دينار سنويا للنفقات ، ولا شك ان هذه ميزانية كبيرة .